رئيس الحكومة البريطانية اتلي، في ١٩٤٥/٨/٣١، طلب فيه ان «تسمح بريطانيا بادخال مئة ألف يهودي، من ضحايا النازية، الى فلسطين».

وبتاريخ ١٩٤٦/١٠/٤، أصدر ترومان بياناً، أيّد فيه دخول ١٥٠ ألف يهودي الى فلسطين، بمناسبة عيد الغفران اليهودي. وقد أصدر هذا البيان بعد توصية من الجنرال هيتمان، أحد كبار مساعديه حينذاك، الذي أشار عليه بأن هذا البيان سوف يكون ذا تأثير بالغ في زيادة الأموال والتمويل اللازمين للحزب الديمقراطي الذي ينتمي اليه ترومان.

والواقع ان سياسة ترومان لعبت دوراً محورياً في الحقبة التي أُحيلت فيها القضية الى الأمم المتحدة، والتي سوف يتم التطرق اليها لاحقاً.

الاحزاب والجماعات ومرشحو الرئاسة

انتقلت حمّى المزايدة على «المسألة اليهودية» من ميدان الحكومة الاميركية وعلى مستوى رؤسائها الى ساحتي الحزبين الكبيرين في الولايات المتحدة، الجمهوري والديمقراطي. وكان من مظاهر هذه المزايدة:

١ ـ القرار الذي اتخذه الحزب الجمهوري في مؤتمره المنعقد في ١٩٤٤/٦/٢٧، ويدعو الى «ايواء ملايين اليهود الذين طردوا من أوطانهم، ظلماً، في فلسطين»، التي ينبغي، وفقاً لهذا القرار، «ان تفتح أبوابها، بدون قيود، لليهود، وان يتملكوا الاراضي فيها، لكي تصبح فلسطين وفق غاية وعد بلفور ١٩١٧ وقرار الكونغرس الصادر العام ١٩٢٢ بشأن كومنولث يهودي حرّ ديمقراطي». ودان قرار الحزب الجمهوري «الرئيس روزفلت لتقصيره، في الضغط على الدولة المنتدبة على فلسطين لتنفيذ وعد بلفور».

٢ ـ بدوره، اتخذ الحزب الديمقراطي قراراً بشأن فلسطين، في ٢٤ تموز (يوليو) من العام ١٩٤٤، جاء فيه: «نحن نحبّذ فتح أبواب فلسطين لهجرة يهودية غير محددة العدد، ولاستعمار يهودي في فلسطين؛ ونطالب باتخاذ سياسة من شأنها ان تؤدي الى انشاء كومنولث يهودي ديمقراطي فيها»(١٦).

أما عن مواقف بعض المرشحين الى انتخابات الرئاسة العام ١٩٤٤، فنورد، في هذا المقام، تصريح ديوي أحد المرشحين للرئاسة، في تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٤٤. فقد صرح بـ «انه يؤيد ضم منطقة النقب بأكملها الى مشروع الدولة العبرية في فلسطين» وانه يؤيد هجرة مئات الآلاف من اليهود اليها. أما عضو مجلس النواب، جاكوب جافيتس (وهو كان مرشحاً للرئاسة أيضاً)، فقد وقف ليعلن انه «سوف يحارب حتى الموت من أجل خلق الدولة اليهودية في فلسطين»(١٧).

وعلى مستوى آخر، قدّم نحو خمسة آلاف من رجال الكنيسة البروتستانتية، في شباط (فبراير) ١٩٤٥، طلباً الى الحكومة الأميركية لفتح أبواب فلسطين أمام الهجرة اليهودية؛ وقبل ذلك، اشترك الأسقف هنري، أسقف سانت جورج توكر، في المؤتمر الطارىء للجنة العاجلة ليهود أوروبا العام ١٩٤٣، والتي مارست ضغوطاً شديدة على الكونغرس.

أما عن مواقف الاميركيين، عموماً، من مسألة التدفق اليهودي الى فلسطين، فقد برزت في استطلاع الرأي الذي أُجري العام ١٩٤٥، في جميع أنحاء الولايات المتحدة. فقد طرح في الاستطلاع سؤالان رئيسان: الأول، ان اقامة دولة يهودية في فلسطين شيء محبّب لدى اليهود، فهل يجب ان